



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

الإرهاب في العراق: قراءة في مؤشر الإرهاب العالمي 2020

د. باسم علي خريسان



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا معقدة تهمّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

الإرهاب في العراق: قراءة في مؤشر الإرهاب العالمي 2020

د. باسم علي خريسان*

تعد المؤشرات العالمية في مختلف المجالات من أدوات قياس مكانة الدول والمجتمعات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.. الخ على الصعيد العالمي؛ الأمر الذي يدفع بالعديد من الدول نحو العمل على رفع مستوياتها في تلك المؤشرات، أما الدول التي تحتل المستويات المتقدمة في تلك المؤشرات فنجدها تعمل على بذل جهد كبير لاستدامة تلك المكانة، لمعرفة بآن المؤشرات لا تمثل أرقاماً مجردة، وإنما دليل على مكانتها في العالم، وهي التي ترسم صورتها في عيون الآخرين وطريقة تعاملهم معها، والعراق كغيره من دول العالم ينبغي أن يسعى لمعرفة مكانته في مؤشرات العالمية لدراسة نقاط القوة والضعف التي تحددها تلك المؤشرات لمكانته عالمياً ولتكون دليلاً له في تعزيز نقاط القوة لديه ومعالجة نقاط الضعف التي يعاني منها ومن أبرز تلك المؤشرات مؤشر الإرهاب العالمي للعام 2020.

أولاً: مؤشر الإرهاب العالمي

يمثل مؤشر الإرهاب العالمي (GTI) دراسة شاملة تحلل تأثير الإرهاب لـ (163) دولة تغطي (99.7 %) من سكان العالم، ويعد من بين أبرز المؤشرات الدولية المعنية بمتابعة مستويات الإرهاب في كل دولة، يصدر المؤشر عن معهد السلام والاقتصاد (IEP) (هو مؤسسة فكرية مستقلة وغير حزبية وغير ربحية مكرسة لتحويل تركيز العالم إلى السلام كمقياس إيجابي وقابل للتحقيق ولملموس لرفاهية الإنسان والتقدم).

يحقق (IEP) أهدافه من خلال تطوير أطر مفاهيمية جديدة لتحديد السلام وتوفير وقياس السلام، وكشف العلاقات بين الأعمال والسلام والازدهار وكذلك تعزيز فهم أفضل للعوامل الثقافية والاقتصادية والسياسية التي تخلق السلام.

يقع المقر الرئيس لـ (IEP) في سيدني، وله مكاتب في نيويورك ولاهاي ومكسيكو سيتي وبروكسل وهراري، والمعهد يعمل مع مجموعة واسعة من الشركاء الدوليين ويتعاون مع المنظمات الحكومية الدولية لقياس انعكاسات السلام على الاقتصاد وإيصال وإيصالها للمعنيين، باستخدام بيانات من قاعدة بيانات الإرهاب العالمي (GTD)⁽¹⁾ ومصادر أخرى.

1 - هي قاعدة بيانات مفتوحة المصدر، توفر معلومات عن الهجمات الإرهابية المحلية والدولية حول العالم منذ عام 1970، وتضم الآن أكثر من 200000 حدث. لكل حدث، مجموعة واسعة من المعلومات المتاحة، بما في ذلك تاريخ ومكان الحادث والأسلحة المستخدمة وطبيعة الهدف وعدد الضحايا، وتحديد من المسؤول عنها (مجموعة ام فرد).

<https://www.start.umd.edu/gtd/20-6-2021>.

* أستاذ في كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد.

يتم جمع بيانات (GTD) بواسطة الاتحاد الوطني لدراسة الإرهاب والردود على الإرهاب (START)⁽²⁾ في جامعة ماريلاند، ويحتوي (GTD) على عرض لأكثر من (200000) حادث إرهابي للحقبة من 1970 إلى 2019، ويمثل التقرير الأخير الطبعة الثامنة من مؤشر الإرهاب العالمي (GTI)⁽³⁾.

يعتمد التقرير في تصنيف الدول على أربعة مؤشرات رئيسية، وهي إجمالي عدد الحوادث الإرهابية في سنة معينة، وإجمالي عدد الوفيات الناتجة عن العمليات الإرهابية في سنة معينة، وإجمالي عدد الإصابات الناجمة عن العمليات الإرهابية خلال عام معين، والأضرار المادية الناجمة عن الحوادث الإرهابية في عام محدد⁽⁴⁾.

ويقدم التقرير ملخص شامل للاتجاهات والأنماط العالمية الرئيسية في الإرهاب على مدى السنوات الخمسين الماضية، مع التركيز على الاتجاهات خلال العقد الماضي، تتوافق هذه الحقبة التي يغطيها التقرير مع صعود وسقوط تنظيم (داعش)⁽⁵⁾.

ويقاس مؤشر الإرهاب العالمي التأثير المباشر وغير المباشر للإرهاب، بما في ذلك آثاره التي تشمل القتل والإصابات والأضرار التي تلحق بالمتلكات، والآثار النفسية اللاحقة، ويتم تصنيف الدول على وفق تأثير الإرهاب من درجة صفر (بدون تأثير) إلى 10 درجات (أعلى تأثير)، ثم يستعرض التقرير السياق الأمني والسياسي والاقتصادي للدول العشر الأكثر تأثراً بالإرهاب حول العالم، ويصف بدقة سياق تنفيذ الهجمات، وعدد الضحايا، وأسلوب التنفيذ، وغيرها من التفاصيل المرتبطة بالهجمات الإرهابية⁽⁶⁾.

2 - <https://www.start.umd.edu/>

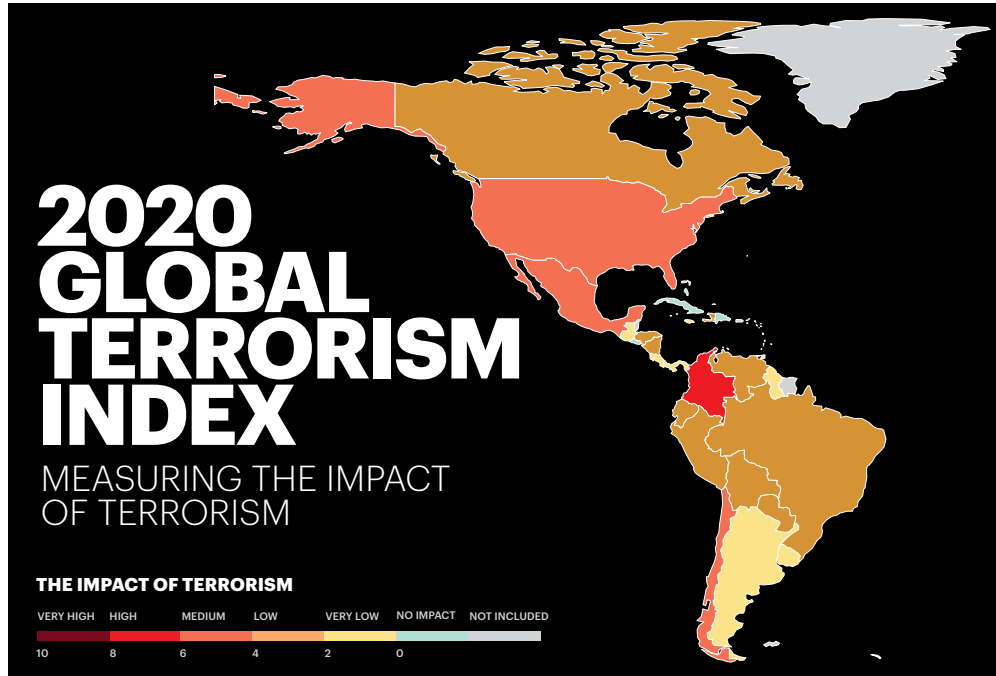
3 - Institute for Economics & Peace. Global Terrorism Index 2020: Measuring the Impact of Terrorism, Sydney, November 2020. Available from: <http://visionofhumanity.org/reports,P2,2020>.

4 - داليا السيد أحمد، مؤشر الإرهاب العالمي 2020 .. خريطة الانتشار واستراتيجيات المواجهة، مجلة دراع الوطن، دولة الامارات العربية المتحدة، 2021-1-10، الموقع <http://nationshield.ae/index.php/home/details/research> الاطلاع عليه 2021-6-2.

5 - Institute for Economics & Peace. Global Terrorism Index 2020: Measuring the Impact of Terrorism, Op, CIT, P5.

6- راجحة سيف علام، قراءة في تقرير مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2020، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2020-12-10. <https://acpss.ahram.org.eg/News/17003.aspx>، تم الاطلاع عليه 2021-6-23.

ثانياً: الترتيب الدول في مؤشر الإرهاب العالمي.



RANK	COUNTRY	SCORE	RANK CHANGE	RANK	COUNTRY	SCORE	RANK CHANGE	RANK	COUNTRY	SCORE	RANK CHANGE
1	Afghanistan	9.592	↔	28	Ethiopia	5.307	↔	56	Canada	3.171	↓ 3
2	Iraq	8.682	↔	29	United States of America	5.260	↑ 2	57	Jordan	3.149	↑ 5
3	Nigeria	8.314	↔	30	United Kingdom	5.161	↓ 4	58	Tanzania	3.112	↑ 2
4	Syria	7.778	↔	31	Palestine	5.077	↑ 1	=59	Belgium	3.043	↓ 6
5	Somalia	7.645	↑ 1	32	Saudi Arabia	5.000	↓ 3	=59	Italy	3.043	↑ 3
6	Yemen	7.581	↑ 1	33	Bangladesh	4.909	↓ 3	61	Sweden	2.892	↓ 5
7	Pakistan	7.541	↓ 2	34	Chad	4.829	↑ 4	62	Ireland	2.845	↑ 7
8	India	7.353	↔	35	Burundi	4.702	↓ 2	63	Spain	2.810	↓ 4
9	Democratic Republic of the Congo	7.178	↑ 1	36	Ukraine	4.692	↓ 11	64	Bolivia	2.795	↓ 6
10	Philippines	7.099	↓ 1	37	Indonesia	4.629	↓ 2	65	Algeria	2.696	↓ 8
11	Mali	7.049	↑ 2	38	France	4.614	↓ 2	66	Netherlands	2.689	↑ 11
12	Burkina Faso	6.755	↑ 15	39	Russia	4.542	↓ 2	67	Ecuador	2.606	↑ 6
13	Cameroon	6.627	↑ 1	40	Israel	4.522	↔	=68	Brazil	2.443	↑ 6
14	Egypt	6.419	↓ 3	41	South Africa	4.358	↔	=68	Zimbabwe	2.443	↓ 1
15	Mozambique	6.400	↑ 8	42	New Zealand	4.337	↑ 79	70	Paraguay	2.414	↓ 6
16	Libya	6.250	↓ 4	43	Mexico	4.316	↑ 5	71	Bahrain	2.402	↓ 10
17	Central African Republic	6.241	↓ 2	44	Greece	4.182	↑ 2	=72	Haiti	2.355	↑ 6
18	Turkey	6.110	↔	45	Tajikistan	4.180	↑ 6	=72	Nicaragua	2.355	↓ 8
19	Colombia	6.100	↓ 2	46	Iran	4.157	↓ 7	74	Australia	2.148	↓ 2
20	Sri Lanka	6.065	↑ 35	47	Chile	4.031	↓ 2	75	Peru	2.141	↓ 8
21	Thailand	5.783	↓ 3	48	Germany	3.965	↓ 4	76	Malaysia	2.090	↓ 5
22	South Sudan	5.726	↓ 5	49	Tunisia	3.858	↑ 1	77	Republic of the Congo	2.043	↓ 7
23	Kenya	5.644	↓ 2	50	Rwanda	3.754	↑ 16	78	Honduras	2.023	↑ 20
24	Niger	5.617	↓ 2	51	Lebanon	3.661	↓ 8	79	Japan	2.014	↓ 1
25	Myanmar	5.543	↓ 1	52	Venezuela	3.658	↓ 5	80	Cote d'Ivoire	1.945	↓ 6
26	Sudan	5.401	↓ 6	53	China	3.587	↓ 11	81	Kuwait	1.795	↓ 5
27	Nepal	5.340	↑ 7	54	Angola	3.429	↓ 2	82	Ghana	1.743	↑ 4
				55	Uganda	3.278	↓ 6	83	Finland	1.721	↓ 3

وبحسب للأسس التي يضعها المؤشر لقياس مستويات الإرهاب في كل دولة من دول العالم، نجد الدول تختلف في المستوى الذي تحتله وفقاً لواقعها الأمني وطبيعة الصراعات الداخلية والدولية فيها، ويرى التقرير أنه منذ انتشار وباء «كوفيد-19» انخفض عدد العمليات الإرهابية بنسبة (13%) عن العام الذي سبق الوباء، وتراجع أيضاً عدد الضحايا مع تراجع عدد العمليات، لكن التقرير يحذر من أن يتسبب الوباء في خفض وتحويل الأموال المخصصة لمكافحة الإرهاب ومساعدات الدول الكبرى لدعم دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب الصحراء الأفريقية في مكافحة الإرهاب، لأن الأموال التي خصصت سابقاً لدعم جهود هذه الدول سوف توجه نحو قطاعات أخرى كالصحة والدواء والغذاء وغيرها من المتطلبات التي فرضها الوباء.

ومن مظاهر انخفاض معدلات الإرهاب خلال العام 2019 -على وفق التقرير- أن حوالي (103) دول على مؤشر الإرهاب تحسنت مراكزها على المؤشر (أي أصبحت أقل تأثراً بالإرهاب) في مقابل تراجع مراكز 25 دولة على المؤشر حيث أصبحت في مراكز أسوأ (أكثر تأثراً بالإرهاب).

وبينما يعد عدد وفيات الإرهاب هذا العام في أقل مستوى له منذ عام 2012، لكنه يظل تهديداً خطيراً للأمن العالمي، وما يزال في معدل قياسي بالمقارنة بسنوات ما قبل الذروة، أي ما قبل عام 2001، وهو رقم قياسي في ضحايا الإرهاب (هجمات 11 أيلول).

وسجلت كل مناطق العالم معدلات أقل في أعداد ضحايا الإرهاب ما عدا ثلاثة مناطق سجلت ارتفاعاً في عدد الضحايا، هي أفريقيا جنوب الصحراء، وجنوب آسيا، وأمريكا الشمالية، ومما يعكس أيضاً انخفاض النشاط الإرهابي حتى في الدول الخمسة الأولى الأكثر تأثراً بالإرهاب، منها ثلاث دول انخفض فيها عدد الضحايا عن العام الماضي، وهي أفغانستان ونيجيرو والصومال، فيما ارتفع عدد الضحايا في كل من بوركينا فاسو ومالي، وهي أيضاً المرة الأولى التي تدخل فيها هاتان الدولتان في عداد الدول الأكثر تأثراً بالإرهاب.

أما فيما يتعلق بالانتشار الجغرافي للإرهاب، فإن التقرير يرى أن النشاط الإرهابي يتركز في دول معينة حول العالم، حيث يتركز (80%) من عدد ضحايا الإرهاب في 10 دول بالأساس، على رأسها أفغانستان التي سقط بها (41%) من ضحاياها في العالم خلال الفترة التي يغطيها التقرير، وقد عد تقرير هذا العام أن الدول الأكثر تأثراً بالهجمات الإرهابية هي: أفغانستان ثم العراق ثم نيجيريا ثم سوريا ثم الصومال ثم اليمن ثم باكستان ثم الهند ثم جمهورية الكونغو الديمقراطية ثم الفلبين.

ووضع التقرير مصر في المركز 14، وليبيا في المركز 16، وتركيا في المركز 18، وسيريلانكا في المركز 20، وجنوب السودان في المركز 22، والسودان في المركز 26⁽⁷⁾.

ولا تقتصر تداعيات الإرهاب على زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، وإنما أيضاً تمتد إلى التكلفة الاقتصادية المرتفعة التي تكلف العالم مليارات الدولارات سنوياً، فقد بلغت الآثار الاقتصادية للإرهاب عام 2019 نحو (26.4) مليار دولار، وذلك بانخفاض قدره (25 %) عن خسائر العام الماضي، وهو العام الخامس على التوالي الذي تنخفض فيه الخسائر بعد عام الذروة (2014) الذي وصلت فيه الخسائر إلى حوالي (116) مليار دولار، لكن مع ذلك تظل هذه التكلفة مرتفعة، ليس فقط لأن هذه المليارات كان يمكن أن تخصص لأغراض إنمائية، وإنما أيضاً؛ لأن انتشار الإرهاب يؤثر بالسلب على خطط وجهود التنمية في مناطق انتشاره⁽⁸⁾.

الاقل تأثراً	الأكثر تأثراً
الامارات العربية المتحدة	افغانستان
تركمانستان	العراق
تيمور الشرقية	نيجيريا
جامبيا	سوريا
ايستونيا	الصومال
سلوفينيا	اليمن
سنغافورة	باكستان
رومانيا	الهند
البرتغال	جمهورية الكونغو الديمقراطي
عمان	الفلبين

7 - رابحة سيف علام، المصدر السابق.

8 - داليا السيد أحمد، مؤشر الإرهاب العالمي 2020 .. خريطة الانتشار واستراتيجيات المواجهة، مجلة دراع الوطن، دولة الامارات العربية المتحدة، 2021-1-10، موقع <http://nationshield.ae/index.php/home/details/research>، الاطلاع عليه 2-2021-6.

ثالثاً: موقع العراق في مؤشر الإرهاب العالمي.

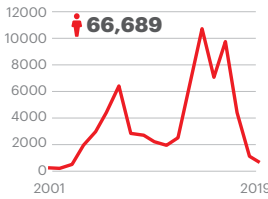
Iraq

GTI RANK
2

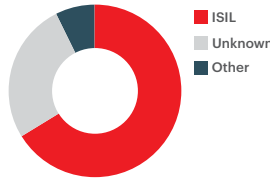
GTI SCORE
8.682

564 DEAD
1,029 INJURED
495 INCIDENTS

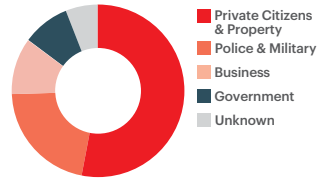
Total deaths since 2001



Deaths by group



Attacks by target



وفقاً لمؤشر الإرهاب العالمي، يحتل العراق المرتبة الثانية عالمياً، إذ سجل العراق انخفاضاً في الوفيات المرتبطة بالإرهاب للعام الثالث على التوالي، في العام 2019 سُجلت أقل من ألف حالة وفاة للمرة الأولى منذ العام 2003، وانخفض عدد الوفيات الناجمة عن الإرهاب من (1054) في عام 2018 إلى (564) في عام 2019، بنسبة (46%).

وسُجل انخفاض كبير في عدد العمليات الإرهابية، إذ انخفض بأكثر من النصف من (1131) في 2018 إلى (495) في 2019، وما يزال تنظيم داعش يُهيمن على النشاط الإرهابي في العراق، إذ شكلت الوفيات الناجمة عن ممارسات التنظيم (66%) من إجمالي الوفيات الناجمة عن الإرهاب في عام 2019.

ومع ذلك، فقد انخفضت الوفيات المرتبطة بالإرهاب المنسوبة إلى التنظيم بنحو كبير منذ ذروتها في عام 2016، إذ كان مسؤولاً عن (374) حالة وفاة في 2019، بانخفاض قدره (53) في المائة عن العام السابق، وأشار التقرير إلى تغير أنواع الهجمات التي نفذها تنظيم داعش في العراق في السنوات الأخيرة، وسجل التقرير انخفاض ملحوظ في عدد الهجمات المعقدة ومتعددة المراحل، مثل: تفجيرات السيارات والهجمات الانتحارية التي تتطلب شبكات لوجستية متطورة، كما انخفضت التفجيرات بنسبة (80%) منذ ذروتها في عام 2016، وفي المقابل ازدادت هجمات البنية التحتية والهجمات المسلحة بنسبة (41%)، واستهدفت غالبية الهجمات المسلحة من قبل

داعش المدنيين وقوات الأمن، وقد كانت هذه الهجمات هجمات حارقة ضد المزارع والشركات الصغيرة والمساكن المدنية، ولا يزال تنظيم داعش يُمثل تهديداً كبيراً في العراق، ويواصل عمله في المناطق الريفية ويسعى إلى استعادة الدعم بين السكان في محافظات (نينوى وكركوك وديالى وصلاح الدين والأنبار)⁽⁹⁾.

التوصيات:

1. يؤكد التقرير مع الانخفاض الكبير في العدد العمليات المسؤول عنها تنظيم داعش إلا أن التنظيم لا يزال يعد التهديد الإرهابي الأول في العراق، مما يعني ضرورة المحافظة على ديمومة تراجع الإرهاب في العراق، وأن يتم تكثيف العمل الأمني، مع التركيز على الجهد الاستخباري، والعمليات العسكرية النوعية، وتخفيف موارد التنظيم المالية والبشرية.
2. من الأفضل لدولة مثل العراق كانت ولا تزال ساحة للإرهاب العالمي ان تعمل على متابعة مؤشر الإرهاب العالمي للاستفادة من المعلومات التي يقدمها حول كيفية تحسين المستوى الأمني فيه.
3. يجب على المؤسسات الأمنية العراقية الاهتمام بدراسة مؤشر الإرهاب العالمي لاجراء مقارنة بين المعلومات التي يقدمها حول الإرهاب والواقع على الأرض، بما يسهم آخر الأمر في تدعيم قدرات العمل الأمني.
4. التحسن النسبي في موقع العراق في مؤشر الإرهاب العالمي يمثل نقطة بداية من اجل العمل للمحافظة على هذا التحسن وتطويره بحيث يكون موقع العراق في مؤشر في السنوات القادمة افضل.
5. يقع على المؤسسات الاعلامية الرسمية في العراق مسؤولية توظيف التحسن الذي حدث في مستوى العراق الأمني وفقاً لمؤشر الإرهاب العالمي في تحسين صورة العراق في الداخل والخارج والتي اسهم الإرهاب في تشويهها، وهذا يستدعي المزيد من الحرص من قبل هيئة الاتصالات والاعلام لتعزيز الرقابة على المحتوى ذي الطابع الإرهابي، ناهيك عن توجيه المؤسسات الاعلامية

9 - منى قشطة، مؤشر الإرهاب العالمي 2020 "الدول الأكثر تأثراً بالإرهاب عالمياً"، المرصد المصري، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2020-12-27، الموقع <https://marsad.ecsstudies.com/47750> تم الاطلاع عليه 18-6-2021.

التي تقع تحت السيطرة القانونية للهيئة بما ينفع عمليات مكافحة الإرهاب بغض النظر عن المواقف السياسية لهذه المؤسسات الاعلامية.

6. ينبغي للمؤسسات البحثية والاكاديمية العراقية الاهتمام بموضوع المؤشرات الدولية وبالاخص مؤشر الارهاب العالمي من خلال جعلها مادة دراسية في الدراسات العليا وعقد الندوات العلمية حول كل مؤشر من تلك المؤشرات مع التركيز على مكانة العراق فيها.